

تضاريس موجعة على صفحاتِ ملساءِ

د. ماجدة غضبان



اليها

اني احمِلُها
على الكتفين
تهمُّ
بها الجوارح

انوء تحت لهاثها
واسأل:-

ايها الجاثم على الهشيم
هل من سماء تقيني؟

هل من طعنة
تبدد اليته في قلبي؟

حي بن يقظان

لو كذبتك الحروف
وغادرتك
في منتصف قصيدة
واستباح الصيد
اساطيرك
وارعدت غيومك
و ليس لها من الامطار
شيء
وبين جفنيك
نضجت ثمار الدموع

كيف ستصبح نكنتك الاولى

على اوتار هواء؟

وكيف سيكون صوتك

لو ان الاوتار حملت حقايبها
وارتحلت؟

وكيف ستدب الالوان
على لوحة دون مهد
ان نهشتُ اناملِك ريشةُ
لوحاتك الضواري؟

.....

.....

انه يتقدم الان
يتقدم فحسب
يجتاز عالمك الميت
نحو دبيب يمنحه
جدواه

إحتلال

كُن الغريب..
المدينة تأهبت للغياب
واومضتُ في الهيماء
نائحةً

والمرأة الهؤلاء
استوطنت أحاجيها
أرصفتنا الحمراء: المنازل
والشوارع بغضاء
وبغداد ترقُّ
ترقُّ
كشفيف ضوء
ينسلّ إلى الرؤى
خجولا وعصيا
يضيع في سبات الروح!

كن المغترب !
وعمامتك الوشم
في الاماسي الناضحة
على السواحل البعيدة

كن - اليوم - السليل
الضارب في الغيب
فالصواهل تغير
والصليل ولولة السعف

وجزع الرقيق

الجحافل فينا

في البيوت

في المدينة المستكينة

تأسر البروق

وهطل المرأة - الأحجية

الكلمة

ترتشف الضوء

على شباكي

خائفة..

ظمأى..،

تزاوج بين زجاج

النافذة

وبابي المندلق

على الشهوات،

تنقر بأحرفها

راجفة،

تشرأبُ...،

- والسيف يتبعها-

إلى قلمي..،
إلى النجمة
لا يوحها اشتها،
إلى الطين المبتل^٤
بصمته،
إلى الصرخات
تشخص ما بيني
وبيني

.....

.....

رأسي ناقوس كنيسة!
والقلم.....
محموم.....
يتفصد^٥.....
صرخات.....

ما بعد الرثاء

نسيمك يتعرق اطيافا
والصباح يسري
على راحة الليل

عليلا

وعيناى تلتصقان

بأهات رافوقنك ح دّ النضوب

خلف ازدرء الظلال

وبسمة زاوية فم

كريه

المجهول فحسب

يدرك سلواك

لحظة آزرتك السكين

تكرّ على فتات

ما بقى منك

عراقي

طال مسيري ..

وما جاء الصبحُ ..

ولا غادرني الليلُ ..

وصرةُ ايامي

على ظهري

تصغرُ

تهفتُ

وانا لا زلتُ
بقاعِ الارضِ

اسير

اعوزني الوطنُ

الدارَ

والرطبَ

ورشفةَ ماء.

الوعد

كم سوفَ تندى

وريقاتي

حتى تصبحَ اشعاري

خريراً الماء..؟!!

كم سوف يظماً شرياني

حتى يرقَ نثيثُ الفجر..

حتى يعيشَ شغاف الرمل ...؟!!

كم سوف يعتلي الموجَ

الامواتُ

حتى يصلَ الطيرُ
جزائرهُ الموعودة ..!؟

كم سوف اقفُ هناك
حتى اراك على وجه الماء ..!؟

الزمنُ المفخخ

دوامهٌ ظلماءُ

بغم ادرٍ .. و.. سحيق

تزدردُ الأعناقَ

والنخيل.....!

.....

.....

و....لا...رحيل...!

شوك

لم اختر ان احبو

على شوك

وأن تمسيَ ركبتاي..

منبتَ شوك..

وَأَنْ ازرع و أنا أخطو

خُطواتي الأولى

دُونَ أَنْ أدري

بساتين شوك!

الجندي الاخير

عارِ

الا من قلبي

امسكهُ احيانا

_ طلباً للرفقة_

التفتُ ورائي

فأرى الشمسُ

تلهتُ فوقَ الكَثبان

اسيرُ

على جثثٍ من اعرفهمُ

مأخوذاً

لاشيءَ امامي

سوى شمسٍ

تلهتُ فوقَ الكَثبان

مار ينز

ما في السماء
المحمرة الغيوم
ليس لي
والكوخ المتشبت بالبركة
إذ تجني الصبايا
الفخار
عند الظهيرة
لم يعد موطني..!

ما بقي من المسافات
يبغي النذور...
والبذور...
والسُّقيا...

وما بقي من قدميَّ :-
أشواك...
ودم...
ونتف لحم بشري!

.....

.....

السماء هام الغرباء
والطين رايات بكاء

.....

.....

إنهم يتقاسمون الصبايا
والفخار...
في الكوخ السليب...
عند البركة الدامية

ولَه

على سويقٍ اخضرَ
ذُبُلْتُ عيناى،
كنستُ اهدابى
اطلالَ الوله
على شفيرِ عناقٍ ..!

رأسى المقصى
بعيداً
عن كفيك العابثتين

بعبير الحب المطلول
لن تزرعه : اياديهم
على كتفي المنحوتين
من وسنٍ
في غرفتكِ النَّائِةِ
على صوتِ الريح..!

النخيل

نسيني وجهي
لما سكبوه في الماء!

نسيني الماء
لما افردوا لي الصحراء!

نسيني الصحراء
عندما طارت بي
الأجنحةُ
تخفق فوق النخيل!!
النخيل الذي أرطب
رؤوسنا المتدلية

الليالي

لي ان اغمض جفني
حين تبيع الليالي
بهجتها
وان انلئ اني عرفت الهلع
تحت خيمتها
ان لا المس ضرعها
وان اوهنني الجوع
وان اسير
او ادور
دون ان تحصد
عيناى باقة نور..!

(.....؟.....)

هل علمتُ ما التساؤل..
ليكونَ الفجرُ حُلَّتِي..؟

هل شاكستُ غَفَوَتِي حُلْمًا
ليكونَ الجبلَ وهدتِي؟

هل رَضَعَتُ حُلْكَةَ الْمَوْتِ

ليسرقني اللحدُ

دون صوت؟

اليها مرة اخرى

تغلغلي

بين طِفال الثرى

قبل ان تهل المعاول

تهشُّ و بهجتَها

برياشك المقدسة

دعِها تنام في حضنك،

من غيرها

سيشعر بالبرد

حين يجتاح البدن

عُري اللحد؟

من غيرها

سيعرف تاريخ ولادة

كل حرف
عمق الالم
ومر الانكسار؟